لكنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا بعد عوده فالصحيح
انه معدود في الصحابة لاطباق المحدثين على عد الاشعث
بشين معجمة وعين مهملة ومثلثة بن قيس بن معدي كرب الكندي
ابي محمد الكوفي مات سنة اربعين او احدى واربعين وهو ابن
ثلاث وستين ونحوه كعطارد بن حاجب التميمي ممن وقع
له ذلك الارتداد والعود للاسلام ولم ير المصطفى واخرجوا
احاديثهم في المسانيد للصحابة لكن قال الحافظ زين الدين
العراقي ان في ذلك نظرا كبيرا فان الردة محبطة للعمل عند ابي
حنيفة ومالك واكثر العلما ونص عليه الشافعي في الام
واجيب بانه يعني نص الامام انها تحبط الثواب لا نفس
العمل قاله في الايعاب وان كان الرافعي قد حكى عنه اي الشافعي
انها انما تحبط بشرط اتصالها بالموت وهو المعتمد عند الشافعية
وحينئذ فالظاهر انها محبطة للصحبة المتقدمة اي لثوابها
لا لعملها الذي هو الصحبة او الرواية فيعتد به في عده صحابيا
وتخريج احاديثه في المسانيد كما يعتد بما فعله المسلم قبل ردته
من صلاة وزكاة وصيام ونحوها فلا يعيد ذلك اذا ارتد ثم
عاد للاسلام واسقط ثوابه بالردة وحينئذ فلا نظر
اما من ارتد ثم عاد الى الاسلام في حياته صلى الله عليه وسلم
كعبد الله بن ابي سرح فلا مانع من دخوله في الصحبة بدخوله
الثاني في الاسلام المعتمد والشق سوا اجتمع به صلى الله عليه وسلم
مرة اخرى ام لا هذا هو الصحيح المعتمد والشق الاول لا خلاف
في دخوله وابدى بعضهم في الشق الثاني احتمالا وهو مردود
لاطباق اهل الحديث على عد الاشعث في الصحابة قاله في ديباجة
الاصابة وهل يشترط في الراي ان يكون بحيث يميز ما راه اي
بعد تمييزا كان بالكل وحده ويشترط وحده لا تمييز الشخص المرئي
بانه زيد او عمرو ولا سند له لا له بقصة ابن ابي بكر او يكتفي بحصول
مجرد الرؤية من الراي للنبي صلى الله عليه وسلم وان لم يميز
قال الحافظ ابن حجر في الفتح محل نظر وعمل من صنف
في الصحابة يدل على الثاني انه لا يشترط التمييز فانهم ذكروا
مثل محمد بن ابي بكر الصديق وانما ولد قبل وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم بثلاثة اشهر وايام كما ثبت في الصحيح ان
امه اسما بنت عميس بضم العين وفتح الميم واسكان التحتية
وسين مهملة الصحابية ولدته في حجة الوداع قبل ان تدخل
مكة وذلك في اخر ذي القعدة سنة عشر من الهجرة وقتل

١٢٥

٦٠

محمد بن الصديق سنة ثمان وثلاثين بمصر وكان علي كرم الله وجهه يثني
عليه فهو وان لم تصح نسبة الرؤية اليه لعدم تمييزه صحابي من حيث
ان النبي صلى الله عليه وسلم راه وكعبد الله بن الحرث ابن نوفل
وعبد الله بن ابي طلحة الانصاري ممن حنكه النبي صلى
الله عليه وسلم ودعا له فهؤلاء ونحوهم مذكورون في الصحابة خلافا
للسفاقسي شارح البخاري حيث قال في حديث عبد الله بن صعير
وكان صلى الله عليه وسلم مسح وجهه عام الفتح ان كان
عبد الله هذا يعقل ذلك او عقل عنه كلمة كانت له صحبة والا كانت
له فضيلة وهو في الطبقة الاولى من التابعين واليه ذهب العلائي
حيث قال بعضهم لا صحبة له ولا رؤية وحديثه مرسل وهو
وان سلم له الحكم على حديثهم بالارسال فهم من حيث الرواية اتباع
فهو فيما نفاه مخالف للجمهور ولاجل اعتبار عد من لم يميز في الصحابة
كان في بيت الصديق اربعة صحابيه في نسق محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي بكر بن ابي قحافة قاله السخاوي قال الحافظ ومع ذلك
فاحاديث هؤلاء مراسيل والخلاف بين الجمهور وبين ابي اسحاق
الاسفرايني ومن وافقه على رد المراسيل مطلقا حتى مراسيل
الصحابة لا يجري في احاديث هؤلاء لان مراسيلهم من قبيل مرا
مراسيل كبار التابعين لا من قبيل مراسيل الصحابة الذين سمعوا
من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مما يلغز به فيقال
صحابي حديثه مرسل لا يقبله من يقبل مراسيل الصحابة
ومنهم من بالغ فكان لا يعد في الصحابة الا من صحب الصحبة العرفية
كما جاء عن عاصم الاحول قال راى عبد الله بن سرجس رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير انه لم يكن له صحبة اخرجه احمد مع كون
عاصم قد روى عن عبد الله بن سرجس عدة احاديث
وهي عند مسلم واصحاب السنن واكثرها من رواية عاصم عنه ومن
جملتها قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر له فهذا راي
عاصم ان الصحابي من تكون له الصحبة العرفية قاله الحافظ وروي
وروي عن سعيد بن المسيب انه كان لا يعد في الصحابة الا من
اقام مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة فصاعدا
او غزا معه غزوة فصاعدا قال ابن الصلاح وكان المراد بهذا
ان صح عنه راجع الى المحكي عن الاصوليين ولكن في عبارته ضيق
يوجب ان لا يعد من الصحابة جرير بن عبد الله البجلي ومن
شاركه في فقد ظاهر ما اشترطه فيه ممن لا نعلم خلافا في عده

Copyright © King Saud University